( قد بان عذرك والخليط مودع % وهوى النفوس مع الهوادج يرفع ) .

( لك حيثما سمت الركائب لفتة % أترى البدور بكل واد تطلع ) .

( في الظاعنين من الحمى ظبي له % الأحشاء مرعى والمآقي مكرع ) .

( ممنوع أطراف الجمال رقيبه % حذرا عليه من العيون البرقع ) .

( عهد الحبائل صائدات شبهه % فارتاع فهو لكل حبل يقطع ) .

( لم يدر حامي سربه أني إذا % حرم الكلام له لساني الأصبع ) .

( وإذا الطيوف إلى المضاجع أرسلت % بتحية منه فعيني تسمع ) .

وهذه القصيدة طويلة وهي من غرر الشعر وقوله فيها .

( عهد الحبائل صائدات شبهه % فارتاع فهو لكل حبل يقطع ) .

نظير قول ابن الحمارة الأندلسي .

( عن النوم سل عينا به طال عهدها % وكان قليلا في ليال قلائل ) .

( إذا ظن وكرا مقلتي طائر الكرى % رأى هدبها فارتاع خوف الحبائل ) .

ولا أدري أيهما أخذ من الآخر لأني لم أقف على تاريخ وفاة ابن الحمارة حتى أعرف عصره .

ويجوز أن يكون ذلك بطريق التوارد على هذا المعنى من غير أن يأخذ أحدهما من الآخر .

وعزل عميد الدولة المذكور عن الوزارة وحبس وقيد في شهر رمضان المعظم سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وتوفي في شوال من السنة وإليه كتب أبو الكرم ابن العلاف الشاعر قوله .

( ولولا مدائحنا لم تبن % فعال المسيء من المحسن ) .

( فهبك احتجبت عن الناظرين % فهلا احتجبت عن الألسن )